

الْعُمْدَةُ عَلَى نَهْجِ

الْبُرْدَةِ

تَأْلِيفِ

السيد/عبدالله هاشم غالب السروري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

بِسْمِ الْإِلَهِ بَدَأَتْ عُمْدَةُ الْكَلِمِ
فِي مَدْحِ خَاتَمِ رُسُلِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
مَنْ نُورُهُ قَبْلَ كُلِّ الْخَلْقِ أَوْجَدَهُ
مَنْ خَصَّصَهُ مِنْهُ بِالْآيَاتِ وَالْحِكَمِ
فِيهِ النُّبُوءَةُ مِنْهُ اللَّهُ أَفْرَغَهَا
وَأَدَمَّ فِيهِ نَفْخُ الرُّوحِ لَمْ يَتِمَّ

ثُمَّ إِلَٰهَ لَهُ الْمِيثَاقَ قَدْ أَخَذَ
مِنَ النَّبِيِّينَ فَهُوَ فَصُّ عِقْدِهِمْ
كُلُّ الْفَضَائِلِ وَالْخَيْرَاتِ أَوْدَعَهَا
فِيهِ إِلَٰهَ وَمَحْضُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ
بِالِإِصْطِفَاءِ عَلَيْهِ مَنْ بَارَأَهُ
قَدَمًا وَزَيْنَهُ بِالْحِلْمِ وَالْفِهَمِ
فِي حَضْرَةِ قُرْبِ ذَاتِ اللَّهِ قَامَ لَهُ
دَهْرًا يُسَبِّحُ نُورُ الْمُفْرَدِ الْعَلَمِ
ذَاتُ الْعُلُومِ لَهُ أَعْطَى إِلَٰهَ وَأَوْ

لَا هُ مَوَاهِبُهُ الْعُظْمَى الَّتِي تَدُمُ
أَعْلَى عَلَى الْمَلَا الْأَعْلَى مَكَانَتُهُ
مَنْ لَا يَضِلُّ وَلَا يَنْسَى وَلَمْ يَنْمِ
مَحْضُ الْهِدَايَةِ أَهْدَى نُورُهُ كَرَمًا
مَنْ مَنْ بِالْخَلْقِ وَالْإِمْدَادِ بِالنِّعَمِ
أَسَدَاهُ أَنْعَمَهُ الْبَارِي وَأَوْزَعَهُ
شُكْرًا عَلَيْهَا لَهُ بِالْفِعْلِ وَالْكَلِمِ
فَضْلُ الْإِلَهِ عَلَيْهِ كَانَ ثُمَّ وَمَا
زَالَ عَظِيمًا بِلَا نَقْصٍ وَلَا عَدَمِ

أَهْدَتْهُ خِلْعَتَهَا حُسْنَى الصِّفَاتِ كَذَا
أُولَتْهُ حِلْيَتَهَا أَسْمَاءُ ذِي الْعِظَمِ
مَحْبُوبُ ذَاتِ الْإِلَهِ مُحَضُّ رَحْمَتِهِ
وَعَيْنُ مَظْهَرِهَا بِالْعَيْنِ وَالْقِيمِ
مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
وَأَوْدَعَ اللَّهُ نُورَ الذَّاتِ آدَمَ إِذْ
عَلَيْهِ تَابَ بِهِ مِنْ زَلَّةِ الْقَدَمِ
إِلَى ابْنِ آدَمَ شَيْثِ نُورِهِ نُقِلَ

وَمِنْهُ آلَ إِلَى إِدْرِيسَ ذِي الْقَلَمِ

نَجَّى بِهِ اللَّهُ نُوحًا فِي سَفِينَتِهِ

لَمَّا طَغَى الْمَاءُ مِنْ أَرْضٍ وَمِنْ دِيمِ

نَارُ الْخَلِيلِ بِهِ الرَّحْمَنُ أَحْمَدَهَا

فَهِيَ عَلَيْهِ كَمَاءٍ غَيْرَ ذِي شَبَمِ

ذَاكَ الذَّبِيحُ بِهِ جَاءَ الْفِدَاءُ لَهُ

مِنَ السَّمَاءِ بِصَحْرًا مَنَحَرَ النَّعَمِ

ثُمَّ اصْطَفَاهُ بِهِ الْمَوْلَى وَأَرْسَلَهُ

فَضْلًا إِلَى عُرْبِ أَرْضِ الْحِلِّ وَالْحَرَمِ

لَا زَالَ يَنْقُلُهُ الْمَوْلَى بِقُدْرَتِهِ
مِنْ بَدْرِ تَمَّ إِلَى بَدْرِ أَتَمَّهُمْ
حَتَّى إِلَى صُلْبِ عَبْدِ اللَّهِ ثُمَّ إِلَى
أَحْشَاءِ آمِنَةٍ وَافِيٍّ بِمُحْتَرَمٍ
لَمْ تَشْكُ مَنْ حَمَلَتْ بِالْمُصْطَفَى عِلَلًا
وَلَا عِيَاءَ وَلَا عَانَتْ مِنَ الْوَحَمِ
جَاءَتْ تُبَشِّرُهَا فِي نَوْمِهَا رُسُلُ
بِمَنْ بِهِ حَمَلَتْ فِي الْفَرْدِ مِنْ حَرَمٍ
وَلَمَّا أَنْ بَلَغَتْ بِالْحَمْلِ غَالِبَهُ

جَدَّ الْمَخَاضُ بِهَا فِي لَيْلٍ سَعْدِهِمْ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

آيَاتُ مَوْلِدِهِ لِلْعَالَمِينَ بَدَتْ

كَالْأَنْجَمِ حِينَ تَبَدُّوْا فِي دُجَى الظُّلَمِ

فَمِنْهَا إِخْمَادُ نَارِ الْفُرْسِ قَاطِبَةً

مِنْ أَلْفِ عَامٍ لَهَا فِي غَايَةِ الضَّرَمِ

وَالصَّرْحُ أَذْلَى بِتَصْرِيحَاتٍ عَاجِلَةٍ

بِالْإِنْشِقَاقِ لِكِسْرِى فِي مَقَرِّهِمْ

إِيَّوَانُ كِسْرَى بِهِ قَدْ مَاجَ فَاَنْذَعَرَ
مَنْ كَانَ فِيهِ كَذْعِرٍ أَوْدَى بِالْغَنَمِ
وَمِنْ عَلَى سَطْحِهِ الْإِيَّوَانُ قَدْ سَقَطَتْ
عَلَى الثَّرَى شُرُفَاتُ أَلْهَتْ بِهِمِ
أَصْحَابُهُ الْفِيلُ قَدْ جَاءَتْ قُبَيْلَتُهُ
طَيْرٌ أَبَابِيلُ أَفْنَتْهُمْ بِحَصْوِهِمِ
جَفَّتْ بُحَيْرَةُ أَهْلِ سَاوَةِ وَجَرَتْ
بِالْمَاءِ طَبْرِيَّةٌ فِيهِ لِكُلِّ ظَمِي
فِيهِ الْكَهَانَةُ حَالًا أُبْطِلَتْ وَثَوَى

أَهْلُ الْكَهَانَةِ فِي ذُلٍّ وَفِي نَدَمٍ
وَعَنْ مَقَاعِدِهَا لِلِسَّمْعِ لَيْلَتُهُ
قَدْ صَدَّتِ الْجَنُّ أَمْلَاكُ بِشُھْبِهِمْ
سَادَ السَّيْنَاءُ وَمَحَضُ النُّورِ زَادَ بِهِ
لِلْعَرْشِ وَاللَّوْحِ وَالْكُرْسِيِّ وَالْقَلَمِ
رِضْوَانُ فَتَحَ أَبْوَابَ الْجَنَانِ بِهِ
وَالنَّارُ أَغْلَقَهَا مَنْ غَيْرُ مُبْتَسِمِ
وَبَشَّرَتْ أُمَمٌ شَيْئًا بِمَوْلِدِهِ
فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِالْمَعْنَى وَبِالْكَلِمِ

أَنَارَتِ الْأَرْضُ مِنْهُ وَالسَّمَاءُ إِلَى
أَنْ أَبْصَرَتْ أُمُّهُ بُصْرِي مِنَ الْحَرَمِ
لِلْأَنْبِيَاءِ بِهِ جَاءَتْ مَلَائِكَةٌ
وَقَدْ أُعِيدَ بِهِمْ لِلْأُمِّ فِي نِعَمِ
مَقْطُوعٍ سُرٍّ كَحِيلًا أَغِيدًا وَلَدَ
وَذُوْ اخْتَانٍ نَقِيًّا مِنْ قَذَى الرَّحِمِ
عَلَى الْأَدِيمِ بِكَفِّهِ قَدْ اعْتَمَدَ
وَالطَّرْفُ مِنْهُ إِلَى خَضِرَاءِ ذِي نُجْمِ
سَمَاهُ مَنْ قَدْ فَدَى بِالنُّوقِ وَالِدَهُ

مُحَمَّدًا ثُمَّ عَنْهُ عَقٌّ عَنْ كَرَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا

عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

مِنْ آلِ سَعْدٍ فَتَاةٌ أَرْضَعَتْهُ فَوًّا

فَاهَا الرَّخَاءُ بِهِ مِنْ بَارِي النَّسَمِ

شَقَّ الْكَرَامُ لَدَيْهَا صَدْرَهُ فَأَعَا

دَتْهُ إِلَى الْأُمِّ كَرْهًا بَعْدَ لَأْمِهِمْ

زَارَتْ بِهِ الْأُمُّ أَخُوَالًا لِوَالِدِهِ

فِي طَيْبَةٍ وَقَضَتْ نَحْبًا بَعَوْدِهِمْ

مِنْ بَعْدِ دَفْنِهَا فِي الْأَبْوَاءِ عَادَ بِهَا
لِجَدِّهِ أُمُّ أَيْمَنَ مِنْ حُبُوشِهِمْ
أَوْصَى شَقِيقَ أَبِيهِ عَبْدُ مُطَّلِبٍ
عِنْدَ الْوَفَاةِ بِأَوْفَى الْخَلْقِ بِالذِّمِّ
كَانَ الْوَصِيُّ بِهِ بَرًّا وَكَانَ لَهُ
حِصْنًا مَنِعًا مِنَ الْأَعْدَاءِ كُلِّهِمْ
لِنَفْسِهَا خَطْبَتُهُ مَنْ كَثُرَتْهَا
رَبِحَ الْمُبَاعَ لَهَا مِنْهُ بِشَامِهِمْ
فَجَاءَ وَالِدُهَا الْهَادِي فَرُوجَ مَنْ

تُدْعَى خَدِيجَةً مِنْهُ فِي مَلَائِهِمْ
فَالْمُصْطَفَى نَسْلُهُ مِنْهَا عَدَا وَلَدًا
مِنْ غَيْرِهَا مَنْ بِإِبْرَاهِيمَ مِنْهُ سُمِّيَ
مِنْهُ قُرَيْشًا أَتَاهَا الْحُلُّ حِينَ رَأَى
أَنْ يَرْفَعَ الرُّكْنَ بَعْضُ دُونَ بَعْضِهِمْ
مَا أَنْ عَلَى الْقَوْمِ مِنْ بَابِ السَّلَامِ بَدَا
إِلَّا لَهُ نَعَمٌ قَالُوا بِجَمْعِهِمْ
عَلَى الرِّدَاءِ بِوَضْعِ الرُّكْنِ قَامَ لِيَزْ
فَعَنَهُ فِيهِ إِلَيْهِ كُلُّ مُحْتَكِمٍ

وَفِي حِرَاءٍ بِوَحْيِ اللَّهِ فَاجَأَهُ
جَبْرِيلُ لَيْلًا فَلَمْ يَرْتَبْ وَلَمْ يَذْمُ
هَبَّ النَّبِيِّ بِآيِ الرَّبِّ تَرْتَجِفُ
مِنْهُ الْبَوَادِرُ تَلْقَا خَيْرَةَ الْحُرَمِ
جَاءَتْ خَدِيجَةُ عَنْهُ وَرُقَّةٌ سَأَلَتْ
فَقَالَ نَامُوسُ مُوسَى فَاكْتُمِ كَلِمَ
رُؤْيَاهُ وَخَيٍّ مِنَ الْمَوْلَى وَإِنْ نَعَسَتْ
عَيْنَاهُ فَالْقَلْبُ مِنْهُ قَطُّ لَمْ يَنْمِ
لَهُ عَلَى الْخَلْقِ مِيزَاتٌ مُمَيَّزَةٌ

طِفْلاً صَبِيّاً نَبِيّاً بَالِغَ الْحُلُمِ

شَهُمٌ شُجَاعٌ أَمِينٌ صَادِقٌ فَطِنٌ

بَرٌّ رَحِيمٌ وَصُورٌ كَانَ لِلرَّحِمِ

وَفِيٌّ وَعَدٍ شَرِيفٌ الْأَصْلِ طَاهِرُهُ

مِنْ آدَمَ وَإِلَى الْمَفْدِيِّ بِالنَّعَمِ

أَنْدَى مِنْ أَلِيمٍ كَفَّاءً وَالسَّحَابِ مَعاً

كَأَنَّ سَائِلَهُ يُعْطِيهِ مَا يَرُمُ

عَدْلٌ حَلِيمٌ أَبِي النَّفْسِ ذُو هِمَمِ

كَالدَّهْرِ أَصْبَرُ رُسُلِ اللَّهِ كُلِّهِمْ

إِلَى الْإِلَهِ دَعَا سِرًّا وَفِي عَلَنٍ
بِمَكَّةِ النَّاسَ جَمْعًا صَاحِبُ الْعِلْمِ
سِرِّي دَعَوْتِهِ فِيهَا ثَلَاثَةُ أَعْدَاءٍ
وَأَمَّ وَجْهَ رِيئُهَا عَشْرًا بَعْدَهُمْ
أَجَابَ دَعَوْتَهُ الصِّدِّيقُ ضَمَنَ عَلِيٌّ
كَذَا خَدِيجَةُ ثُمَّ زَيْدٌ حَبِيبُهُمْ
فَالْأَوْلَوِيَّةُ فِي الْإِسْلَامِ قَدْ حَصَلَتْ
لَهُؤُلَاءِ يَقِينًا قَبْلَ غَيْرِهِمْ
بِعُمْرِهِ أَقْسَمَ الْمَوْلَى لَهُ وَعَلَى

صِدْقِ رِسَالَتِهِ قَدْ مَنَّ بِالْقَسَمِ
وَفِي الضُّحَى أَقْسَمَ الْمَوْلَى لِحَضْرَتِهِ
إِذْ أَبْطَأَ الْوَحْيُ عَنْهُ وَالْفُؤَادُ ظَمِيَ
مَا قَطُّ وَدَّعَ إِيَّاهُ الْإِلَهُ وَلَا
وَقْتًا قَلَاهُ جَوَابًا جَاءَ لِلْقَسَمِ
أَغْنَاهُ مَوْلَاهُ آوَاهُ هَدَاهُ كَذَا
أَغْنَى بِهِ وَهَدَى آوَى ذَوِي يُتَمِّ
يُعْطَى النَّبِيُّ الَّذِي يُرْضِيهِ مِنْهُ غَدَاً
ضِمْنَ التَّشَفُّعِ فِي عَاصٍ وَمُقْتَحِمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

أَغْرَى بِهِ مَلَأٌ مِنْ قَوْمِهِ السُّفْهَاءَ
فَبَاءَ كُلُّ عَنِ الْهَادِي بَغِظِهِمْ
رَامَ الْأَعَادِي مِرَارًا قَتْلَهُ فَأَبَتْ
مِنْهَا السُّيُوفُ وَفَاءً عَنْ مَرَامِهِمْ
إِلَى النَّجَاشِيِّ مِنْهُ صَحْبُهُ أُذُنُوا
بِالْهَجْرَةِ خَشْيَةً مِنْ إِفْتِنَاهِمِ
عَلَى النَّبِيِّ وَمَنْ هُمْ مِنْ عَشِيرَتِهِ

بِالْحَظَرِ أَصْدَرَ أَمْرًا أَهْلُ بُغْضِهِمْ
صَحِيفَةُ الْحَظَرِ أَنْتَهَتْهَا دُوبَةُ أَرْ
ضِ اللَّهِ إِلَّا مَوَاضِعَ أَشْرَفِ الْكَلِمِ
فَأَنْبَأَ الطُّهْرُ عَنْهَا الْعَمَّ وَهُوَ بِذَا
وَأَفَى قُرَيْشًا فَكَفَّتْ عَنْ حِصَارِهِمْ
تُوفِي الْعَمَّ وَالْفُضْلَى خَدِيجَةُ مَا
تَتْ بَعْدَهُ بِلْيَالٍ خَمْسَةٍ تُسَمِّ
فَأَحْزَنْتُ قَلْبَ هَادِيْنَا وَفَاتَهُمَا
جَمًّا وَلَا قَى أَذَاءَ الصُّمِّ وَالْبُكْمِ

إِلَى الْإِلَهِ دَعَا الْهَادِي بَنِي عَبْدِ يَا
لَيْلٍ فَصُودَ بِرَجْمٍ مِنْ قَبِيلِهِمْ
مَا أَنْ تِلَاوَتُهُ لِلْجَنِّ قَدْ سُمِعَتْ
إِلَّا وَأَسْلَمَ مَعَهُمْ جُلُّ قَوْمِهِمْ
لَمْ يَحْظَ بِالْإِذْنِ مِنْهُ مَنْ أَرَادَ عَلَى
أَهْلِ الْمُكْرَمَةِ طَبَقَ اخْشَبَيْنِهِمْ
عَلَى الْبُرَاقِ بِهِ أَسْرَى الْإِلَهِ إِلَى
أَقْصَى مَسَاجِدِهِ مِنْ مَسْجِدِ الْحَرَمِ
صَلَّى إِمَامًا بِكُلِّ الْأَنْبِيَا وَرَقَا

إِلَى الْعُلَا فَرَأَى الْمَوْلَى وَلَمْ يُضْمِ
عَلَيْهِ قَدْ فَرَضَ الْمَوْلَى مُشَافَهَةً
فَرَائِضَ الصَّلَوَاتِ الْخُمْسِ بِالْكَلِمِ
زَكَّى حِجَاهُ وَزَكَّى نُطْقَهُ وَكَذَا
زَكَّى فُؤَادَهُ مَنْ أَسْرَاهُ فِي الظُّلَمِ
وَزَكَّى رُؤْيَتَهُ فِي النَّجْمِ بَارِئُهُ
وَزَكَّى جُمْلَتَهُ فِي سُورَةِ الْقَلَمِ
عَنْ دِينِهِ ارْتَدَّ بَعْضُ النَّاسِ حِينَ غَدَا
فِيهِمْ يُحَدِّثُ عَنْ مَسْرَاهُ مِنْ حَرَمِ

نَدَّ الْبَعِيرُ فَدَلَّ السَّارِيَ عَيْرَهُمْ
عَلَيْهِ مِنْهُ بِأَخْلَى صَوْتٍ خَيْرٍ فَمِ
عَنْ يَوْمٍ مَقْدَمِهَا عِلْمًا أَفَادَهُمْ
فَكَانَ فِيهَا قُدُومُ الْعَيْرِ لِلْحَرَمِ
مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
إِذْنُ الْإِلَهِ أَتَاهُ بِالْمُهَاجِرَةِ
إِلَى الْمَدِينَةِ مِنْ أُمِّ الْقُرَى فَحُمِي
جَاءَ النَّبِيُّ أَبَا بَكْرٍ فَأَخْبَرَهُ

بِالْإِذْنِ سِرًّا فَقَالَ الصُّحْبَةُ أَرُمُ

رَدَّ الْوَدَائِعَ عَنْهُ الْمُرْتَضَى وَفَدَى

بِالرُّوحِ أَفْضَلَ مَشَاءٍ عَلَى الْقَدَمِ

مِنْ حَوْلِ مَنْزِلِهِ فِي لَيْلِ هِجْرَتِهِ

غُلْفُ الْقُلُوبِ أَحَاطُوا قَصْدَ سَفْكَ دَمِ

أَخْفَى الْإِلَهَ عَنِ الْأَنْظَارِ مُرْسَلُهُ

إِذْ سَارَ فِي عَلَنٍ مِنْ بَيْنِ جُنْدِهِمْ

دَفُّ الْحَمَامِ وَنَسْجُ الْعُنْكَبُوتِ مَعًا

كَفَّا أَعَادِي مَنْ فِي غَارِ ثَوْرِهِمْ

وَقَدْ شَفَى رِيقَهُ الْمُخْتَارُ صَاحِبَهُ
مِنْ لِسْعَةِ الْحَيَّةِ الرَّقْطَاءِ بِالْقَدَمِ
سَاخَتْ قَوَائِمُهَا فِي الْأَرْضِ صَافِنَةً
جَرْدَاءُ كَادَ بِهَا يُدْرِكُهُ ذُو هِمَمٍ
أَرَوَى بِدَرٍّ شَوِيهَةٍ أُمِّ مَعْبَدٍ مَنْ
قَالُوا بِخَيْمَتِهَا أَثْنَاءَ سَيْرِهِمْ
بِالْبَدْرِ رَحَّبَتِ الْأَنْصَارُ حِينَ بَدَا
عَلَيْهِمْ مِنْ ثَنِيَّاتٍ وَدَاعِهِمْ
إِلَى قُبَا مَنْ عَلَى كُلُّوْمٍ قَدْ نَزَلَ

فِيهَا نُجُومُ الْهُدَى زَفُوا بِجَمْعِهِمْ

لِلَّهِ فِيهَا بَنَى بَيْتاً وَفِيهَا لَهُ

صَلَّى لِيَالِي تَالِ عَبْدُهُ بِهِمْ

ثُمَّ إِلَى حَيْثُمَا الْقُصُوى بِهِ بَرَكَتْ

جَاءَ فَشَيْدَ ثَالِثُ مَسْجِدٍ حَرَمِي

أَجَلَى الْوَبَاءِ وَطَاعُونَ الْمَدِينَةِ هَا

دِينَا وَأَجَلَى يَهُوداً عِنْدَ غَدْرِهِمْ

أَخَى الْإِلَهِ بِهِ بَيْنَ الْمُهَاجِرَةِ

وَبَيْنَ أَنْصَارِهِ فِيهِ بِذِي سَلَمٍ

وَبَيْنَ أَوْسٍ بِهِ آخَى وَخَزَرَجِهِمْ
مِنْ بَعْدِ حَرْبٍ رَحَاهُ دِيرٌ بِالْعَجَمِ
وَبَيْنَهُ الْمُصْطَفَى آخَى وَبَيْنَ عَلِيٍّ
بِاللَّهِ فِيهِ لَهُ إِثْرٌ إِخَائِهِمْ
مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
جَاءَ النَّبِيُّ بِهِمْ بَدْرًا فَأَنَحَلَهُ
فِيهَا الْإِلَاهُ نَفِيرًا دُونَ عِيَرِهِمْ
إِلَى الْمَدِينَةِ جَيْشٌ مِنْ قُرَيْشٍ أَتَى

لِيَثَّارَنَّ لَهَا مِنْ خَيْرَةِ الْأُمَمِ
لَوْلَا تَسَاهُلُهُمْ بِالْأَمْرِ فِي أَحَدٍ
بَعْضُ الرُّمَّةِ لَمَا ضَرَّ الْعِدَا بِهِمْ
إِذْ مِنْهُمْ أَسْتُشْهِدَ سَبْعُونَ فِيهَا وَهُمْ
مَنْ سَيِّدُ الشُّهَدَاءِ حَمْرَةُ الشِّيمِ
مِنْ بَعْدِهَا لَمْ تَنْلِ مِنْهُمْ قُرَيْشُ كَمَا
نَالَتْهُ فِيهَا بِمَا يُرَوَى عَنِ الْعَلَمِ
رَدَّ الْإِلَهِ بِغَيْظٍ عَنِ مَدِينَتِهِ
أَحْزَابَ كُفْرٍ بِلَا تَحْقِيقِ قَصْدِهِمْ

قَالَ النَّبِيُّ لِكُلِّ مَنْ صَحَابَتِهِ
تَغْزُوهُمْ الْآنَ لَا هُمْ بَعْدَ غَزْوِهِمْ
لِلْعَهْدِ قَدْ نَقَضُوا فِيهَا يَهُودُ بَنِي
قُرَيْظَةَ فَقَضَى سَعْدٌ بِقَتْلِهِمْ
أَمَّا النِّسَاءُ فَسَبِيٌّ وَالذَّرَارِيُّ وَمَا
أَيَّمَانُهُمْ مَلَكَتْ مِنْ مَالٍ أَوْ خَدَمَ
أَمْضَى بُنُودَ قُرَيْشٍ فِي الْحُدَيْبِيَّةِ
لِلْعِلْمِ مِنْهُ بِمَا لِلَّهِ مِنْ حِكْمٍ
وَدَّ الْقِتَالَ لَهَا أَصْحَابُهُ فَأَبَى

إِلَّا التَّحَلُّلَ قَبْلَ فِعْلِ نُسُكِهِمْ
جَاءَ النَّبِيُّ بِصَحْبٍ مَكَّةَ فَتَحُوا
هَآءَ عِنْدَ نَقْضِ قُرَيْشٍ صَلَاحَهَا بِدَمٍ
إِلَى حُنَيْنٍ بِهِمْ سَارَ النَّبِيُّ فَوَ
لَّوَا عَنْهُ أَوَّلَ لَوْلَا نَصْرُ رَبِّهِمْ
وَقَدْ أَعَادَ بِهِ الْمَوْلَى صَحَابَتَهُ
إِلَى الْمَدِينَةِ فِي خَيْرٍ وَفِي نِعَمٍ
مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ

بِالْمُعْجَزَاتِ الَّتِي لَاعَدَ يَحْصُرُهَا
قَدْ أَيَّدَ اللَّهُ خَيْرَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
مِنْهَا إِجَابَتُهَا الْأَشْجَارُ دَعْوَتَهُ
لَمَّا بَهَنَ دَعَا يَوْمًا لِمَا يَرُمُ
وَالْبَدْرُ حِينَ لَهُ أَوْمًا أَتَى وَلَهُ
نِصْفَانِ شُقَّ وَمَا وَافَى بِمُنْقَسِمِ
وَالظَّبْيُ صَدَّقَ مَا جَاءَ النَّبِيُّ بِهِ
كَذَا الْغَزَالُ وَضَبُّ ضِمْنِ ذُنُبِهِمْ
فِي كَفِّهِ حَصَيَاتٌ سَبَّحَتْ عَلَنًا

وَفِيهِ كَمْ سَبَّحْتَ لِلَّهِ مِنْ لُقْمٍ
غَمَامَةٌ ظَلَّلَتْهُ فِي الْهَجِيرِ مَتَى
سَارَ النَّبِيُّ تَسِيرُ أَوْ يَقُمْ تَقُمْ
تَبْدُو عَلَى الصَّخْرِ آثَارُ لِمَشْيَيْتِهِ
وَمَا عَلَى الرَّمْلِ مَمْشَاهُ بِمُرْتَسِمٍ
رُدَّتْ لَهُ الشَّمْسُ مِنْ بَعْدِ الْغُرُوبِ كَذَا
عِنْدَ الطُّلُوعِ لَهُ بَاءَتْ بِجَبْسِهِمْ
فِي الشَّمْسِ لَيْسَ لَهُ ظِلٌّ يُرَى وَيَرَى
مِنْ خَلْفِهِ كَأَمَامِ مَصْدَرِ النِّعَمِ

حَفِيدٌ وَحْيِ الْإِلَهِ عَيْنُهُ شُفِيَتْ
بِالرَّيْقِ مِنْهُ فَلَمْ تَرْمَدْ وَلَمْ تَرَمِ
مَا إِنْ عَلَى وَرَمٍ مِنْهُ يَدٌ مَسَحَتْ
إِلَّا بِمَسْحِ يَدِ الْهَادِي شُفِيَتْ وَهَمِيَتْ
وَرَدَّ عَيْنًا بِيَمْنَاهُ وَقَدْ قُلِعَتْ
مِنْ أَضَاءِ لَهُ الْعُرْجُونُ فِي الظُّلَمِ
وَالْجَذْعُ حَنَّ إِلَيْهِ عِنْدَ فُرْقَتِهِ
جَهْرًا حَنِينَ عِشَارٍ بَيْنَ جَمْعِهِمْ
بِالصَّاعِ أَشْبَعَ آلَافًا وَأَرَوَى بِمَا

ء الصّاع ألفاً عطاشاً مع نياقهم
بوطئه اهتزّ مُعْتَزّاً ثبيرُ فقا
لَ أَسْكُنْ ثَبِيرَ فآلْفَاهُ بِمِلْتَرَمِ
مِنْ جَوْرِ صَاحِبِهِ قَدْ جَاءَ مُشْتَكِيّاً
يَوْمَاً إِلَيْهِ بَعِيرٌ بَاءَ بِالْهَرَمِ
كَفَّتْ جُمُوعَهُمُ الْأَعْدَاءَ رَمَيْتُهُ
فِي يَوْمٍ بَذَرٍ بِكَفٍّ مِنْ حَصَى الْأَكَمِ
أَعَادَتِ الْجَزَلَ سَيْفًا مُصْلِتًا يَدُهُ
يَوْمَاً لَعُكَاشَةً حِينَ الْوَطِيسُ حَمِي

وَالنَّخْلُ أَثْمَرُ فِي عَامٍ لَهُ وَبِهِ
نُضَارُ سَلْمَانَ وَفَى الدَّائِنِ الْخُصِمِ
مَاءٌ أَجَاجٌ حَلَا بِالرِّيقِ مِنْ فَمِهِ
وَكَمْ بِهِ عِلَلًا زَالَتْ وَكَمْ سَقَمِ
بِالنَّصْرِ أَيَّدَهُ الْمَوْلَى وَأَرْسَلَهُ
لِلْعَالَمِينَ بِدَيْنٍ أَكْمَلَ قِيمِ
مِنْ جُنْدِهِ الرُّعْبُ أَمْسَى وَالْمَلَائِكَةُ
وَنَصْرُهُ بِالصَّبَا أَضْحَى عَلَى الْخُصِمِ
عَلَى مَسَافَةٍ شَهْرٍ مِنْهُ تَرْتَعِدُ

فَرَأَيْصُ الْأَقْوِيَاءِ رَغَمَ أَنْفِهِمْ
وَأَعْظَمُ الْمُعْجَزَاتِ اللَّاتِي أَيْدَهُ
مِنْهُ الْإِلَهُ بِهَا الْقُرْآنَ فَاعْتَصِمِ
ذِكْرُ تَكْفُلٍ بِالْحِفْظِ الْإِلَهُ لَهُ
كَمَا بِنَصِّ أَتَى فِي مُحْكَمِ الْكَلِمِ
آيَاتُهُ مُحْكَمَاتٌ مَالَهَا غَيْرُ
وَلَنْ تُبَدَّلَ إِطْلَاقاً وَلَمْ تُضَمِ
صَدَّتْ مُعَارِضُهَا أَرَدَتْ مُحَارِبَهَا
قَدَّتْ مُنَاقِضُهَا وَدَّتْ أُولَى السَّلَمِ

مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
لَهُ الْإِلَٰهُ اصْطَفَىٰ آلًا وَطَهَّرَهُمْ
وَاخْتَارَ ثُمَّ لَهُ أَصْحَابَ كَالنُّجْمِ
ثُمَّ الْعَرَانِينَ هُمْ أُسْدٌ ضَرَاغِمَةٌ
عَلَى الْعِدَا رُحَمَاءُ بَيْنَ بَعْضِهِمْ
شَتَّى الْمَغَازِي بِهِمْ خَاضَ النَّبِيُّ وَقَدْ
أَسْرَى سُرَاةً أَسْرُوهُ بِصِدْقِهِمْ
حَجَّ النَّبِيُّ وَمَنْ هُمْ أَهْلُ صُحْبَتِهِ

عَامَ الْوَدَاعِ لَهُ بَيْتًا لِرَبِّهِمْ
وَفِي غُضُونِ سِنِينَ عَشْرَةٍ ظَهَرَتْ
مَحَجَّةُ الْمُصْطَفَى كَالشَّمْسِ لِلْأُمَمِ
لَا لَيْلَ يَعْقُبُ إِطْلَاقًا ضِيَاهَا إِلَى
أَنْ تَطْلُعَنَّ شَمْسُنَا مِنْ مَغْرِبِ الْحَكَمِ
أَدَّى الْأَمَانَةَ هَادِينَا وَبَلَغَ مَا
أَوْحَى إِلَيْهِ بِهِ الْمَوْلَى إِلَى أُمَمِ
أَتَمَّ نُورَهُ مَوْلَانَا بِهِ وَلَنَا
بِالطُّهْرِ أَكْمَلَ دِينًا غَيْرَ مُنْعَدِمٍ

وَهَذِهِ عُمْدَةُ الْمَدْحِ الْمَلِيحِ بِهَا
مَدَحْتُ أَفْضَلَ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
وَالْحُتْمُ يَا رَبِّ صَلِّ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى مُحَمَّدٍ مَوْلَى الْعُرْبِ وَالْعَجَمِ
وَالْأَلِ وَالصَّحْبِ ثُمَّ التَّابِعِينَ لَهُمْ
مَعَ السَّلَامِ بِلَا عَدٍّ وَلَا عَدَمِ
مَوْلَايَ صَلِّ وَسَلِّمْ دَائِمًا أَبَدًا
عَلَى حَبِيبِكَ خَيْرِ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ
